يوميات متسكع محظوظ

سليمان جوادي

الجمعة :
لحظات تأمل وتركيز .

السبت :
وقوفا على طلل في قفاري
تربع كالاثم بين الديار
حديث ، وفي مقلتيه انتداب
الى عهد عاد ، بأقصى الصحارى
طويل ، وبين حناياه حب وشوق
الى الراقصات القصار
وقوفا به يا رفاقي ،
وقوفا
فذاك هواني ،
ويوم انهياري .

الاحد :
تسكعت حينا من الدهر
حتى غدوت أسمى : دخان القطار
تقيأت بالرغم مني شموخي
تقيأت بالرغم مني افتخاري
تعذبت ..
غامرت ..
مزقت نفسي ،
وعلقتها فوق ألف جدار
منعت من الضحك المشمئز
منعت من الضحك المستعار
تكلمت :
أيقنت ان هرائي
صهيل حصان ،
نهيق حمار .

الاثنين :
تهدهدني بالصبابة ليلا
وتملؤه بالعذاب نهاري
وتكره شعري
اذا كان شعرا
وتعشقه ان دعا لشعار .
أنام على ناهديها صغيرا
ولما أشيخ ، تقول حذار ..
وقد زوجت وزير ،
وظلت تحن الى غرفة المستشار.

الثلاثاء :
أفيقي من النوم ،
علّ النهار
يجود بخبز ،
ويسخو بدار
أفيقي ،
لعلّ النهار يحقق حلما
فتسخو علينا البراري
أفيقي ، أفيقي ،
والا دعيني
طموحي الى المجد ملّ انحداري
سأهديك موتا اذا لم تفيقي
وأهديك ثانية من بوار .

الاربعاء :
تفرعنت في الحلم ،
خضت المنايا ،
جنيت السبايا ،
غنمت الجواري
حضرت حنينا وبدرا
ودوخت جيش العدو بذات الصواري
تفرغت للجنس ، ناضلت فيه
وبرهنت عن لذة الانتصار .
فطنت ،
وجدت الكلاب أمامي
ومزبلة الحي ظلت جواري
فطنت على صوت أختي تنادي :
« اليّ فبالسعد جاد نهاري
وجدت حذاء ،
وخبزا طريا
وثوبا به عري جسمي أواري »

الخميس :
تمنيت أن لا أحيطك علما
بيوم ازديادي ،
ويوم انتحاري
تمنيت أن لا أحيطك علما
بيوم انتصاري ،
ويوم انكساري
تمنيت ، لكن ،
برغم التمني علمت
ورغم صدور القرار
علمت . برغم انقباضي وبؤسي
ورغم ازدواجيتي وانشطاري.

الجمعة :
دعيني ،
فبيني وبينك ،
عشرون عاما من الصبر والانتظار
وبيني وبينك
غابة حزن ،
وبئر عذاب عميق القرار
دعيني ، دعيني
فاني كفرت بربك يا زوجة المستشار

بعد التأمل والتركيز :
تبرعمت جرحا ،
تفتحت شوكا ،
تفجرت ثأرا ،
بمائي وناري
تكافأ عندي : حياتي وموتي
تساوى لديّ : شموخي وعاري
تسكعت ، غرّبت ، شرقت ، يممّت
يسّرت ،
وفقت في الاختيار
وأيقنت اني الزعيم المرجّى
وعادت لتسألني باحتقار
لمن هذه الارض ؟
للكادحين ،
وللطيبين ،
فهل من مبار ؟

بوزريعه (الجزائر)